بسم الله الرحمن الرحيم

المخطوط السوداني مشكلاته واحتياجاته

اعداد : إخلاص مكاوي محمد علي

خلاصة البحث :

يعتبر المخطوط السوداني نتاج للثقافة العربية والاسلامية في السودان . وشهدت العهود القديمة حركة نشطة في النسخ والتأليف لم تطل بعض نتاجها يد العلماء والباحثين بعد

وقد ظلت دار الوثائق القومية السودانية تبذل كل الجهود لجمع هذا التراث المخطوط واتاحته للعلماء والباحثين والمهتمين رغم ضيق امكانياتها . وسمحت للكثير من العلماء والمختصين بارتياد أنحاء البلاد لجمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها ، مما شجع الكثيرين على التحقيق والنشر ، فصدرت العديد من الكتب الهامة في مجال هذا التراث .

وتكمن مشكلات المخطوطات السودانية في صعوبة حصرها لبعد مناطق السودان واتساعها وصعوبة الاتصال ببعضها . كما أن النظرة التقديسية للمخطوطات تحول دون الوصول إليها والإستفادة منها ، مما يتطلب بث الوعي الوثائقي بين الافراد والذي تسعى دار الوثائق في نشره بشتى وسائل الإعلام .

كما ضيق الإمكانيات وقلة فرص التدريب حال دون إكمال عمليات الفهرسة ونشر الفهارس للتعريف بمحتويات دار الوثائق السودانية من المخطوطات وإستفادة العلماء والمختصون منها .

وبالرغم من أن دار الوثائق قد وفرت المناخ المصغر في مستودعات الحفظ التي تنقصها الاجهزة الحديثة الخاصة بإجراءات السلامة للحفاظ على المجموعات الوثائقية . إلا ان المشكلة تكمن في المخطوطات التي مازالت بايدي الافراد ، فهي تتعرض لشتى أنواع المخاطر .

وبتذليل بعض الصعوبات ، وتوفير الاجهزة والمعدات ومواد

الصيانة والترميم ، ويتأهيل وتدريب المختصيين في عمليات الترميم والصيانة والحفظ والفهرسة ، نستطيع إنقاذ مالدينا من مخطوطات ، كما نستطيع حصرها وجمعها من مناطق السودان المختلفة .

نشأة المحفوظات السودانية ومجهودات دار الوثائق :-

لاشك إن التراث المخطوط يعتبر ثروة لها تأثيرها على المجتمع المسلم في مختلف علوم المعرفة ، وقد ازدهرت الحضارات ، وتطورت الثقافات بالرغم من بداثية وسائلها في بادىءالامر قبل ظهورر المطابع الحديثة .

وفي السودان كسائر البلدان العربية والاسلامية تعتبر المخطوطات ثروة تراثية قيمة ساهمت في نشر الثقافة العربية والاسلامية .

ويرجع تاريخ الوثيقة العربية في السودان لفترتي الفونج والفور ، فبفضلهما صارت اداة من ادوات الحكم والادارة فيه (١) . ونشطت حركة التدوين والنسخ لتشمل المؤلفات داخل السودان وتلك التي في الحجاز ومصر . ونقلت لنا كتب تلك الفترة نماذج يمثلها كتاب (الطبقات في خصوص الاولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان) ، لمؤلفه محمد النور ضيف الله (٢) .

ويجيء اهتمام دار الوثائق القومية السودانية بالتراث المخطوط في إطار الوعي لقيمته وأهميته كثروة علمية قومية تؤرخ لهذه الامة ، ولذلك سعت بشتى السبل لجمعه ، وتصنيفه ، واعداده للباحثين والعلماء .

وتأتي المخطوطات التي تقتنيها دار الوثائق القومية من مصدرين ، احدهما عام والآخر خاص ، وتعني بالمصدر العام دواوين الدولة ومؤسساتها الرسمية . بينما نقصد بالمصدر

الخاص ، الافراد والاسر والبيوتات التى تقتنى مخطوطات خاصة بها . وقد علمت دار الوثائق على خلق الصلة بهؤلاء حتى تكسب ثقتهم وتقنعهم بضرورة ايداع وثائقهم بدار الوثائق ، خاصه وأن هذه الوثائق لها قدسية تحول دون الوصول اليها . وتكمن أهمية هذه الوثائق فى تنوع موضوعاتها ، بل وتدرة بعضها . وقد استجاب الكثيرون واودعوا مقتنياتهم فهم العلماء ، والمؤرخين ، والشعراء والادباء ، ورجال الدين .

وينبغى أن نشير هنا لجهود البروفسير محمد ابراهيم أبوسليم ، الامين العام لدار الوثائق ، والدكتور يحى محمد ابراهيم مدير إدارة البحوث السابق ، واتصالاتهما بالاسر والافراد ، مما كان له الاثر الفعال في اقناع الكثيرين بايداع ماالديهم من المخطوطات لحفظها بمستودعات الدار . ولذلك تعتبر هذه المخطوطات وثائق خاصة ، ليست ذات ترابط عضوى . وقيمتها تنبع من انها تعكس جوانب الحياة الدينية ، والثقافية ، والسايسية ، والتاريخية فى السودان . وهى بلاشك مصادر لاغنى عنها للباحثين فى مجال الدراسات التاريخية ، والثقافة العربية والاسلامية فى السودان .

وقد دأبت دار الوثائق على بذل الجهود فى البحث عن اماكن المخطوطات ، والاتصال باصحابهاواقناعهم بايداعها ، أو تصويرها وإرجاع الاصول لهم ، ومنحهم صورا منها ، تشجيعا لهم وكسبا لثقتهم حفظا لهذا التراث . وقد كونت لهذا الغرض لجنة الوثائق الخاصة ، التى اسهمت بقدر كبير فى بث الوعى الوثائقى مما كان له أثر فى استجابة الافراد . وتتعاون دارالوثائق فى ظل هذه الجهود مع معهد الدراسات الافريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم ، وجامعة بيرجن ، وسوف يتم التعاون مع جامعة أفريقيا العالمية فى الخرطوم .

وقد شجعت دار الوثائق الباحثين والعلماء من السودانين

والاجانب للبحث عن المخطوطات ، وتحقيقها ، ونشرها ، وفي هذا الاطار ارتاد السودان عدد من مشاهير العلماء كان لهم دور في اكتشاف المزيد من المخطوطات ، بجانب علماء السودان منهم على سبيل المثال : الاستاذ آركل الذي كان مديرا لمديرية دارفور خلال فترة خدمته في السودان ، ومديرا لمتحف السودان ، الذي اكتشف وثائق فترة الفونج ، وجمعها من منطقة سنار ونشرها . ثم نشر بعضها الدكتور هولت (٣) .

وظهرت الوثائق الديوانية الخاصة بسلطنة الفونج والفور ، وكان للبروفيسور الفرنسي توبيان والبروفيسور أوفاهي المحاضر بجامعة بيرجن النرويجية . الفضل في اكتشافها . وقد اثمرت هذه الاكتشافات (٤) تحقيق ونشر كتابي (الفونج والارض) و (الفور والارض) للدكتور محمد ابراهيم أبوسليم . وفيهما عرض لوثائق التمليك ، وتوضيح للجانب الاداري وأسلوب الكتابة والتدوين في سنار وقرى عاصمتي الفونج والعبدلاب .

ومن العلماء الذين اتيحت لهم فرص البحث ، المؤرخ الامريكي اسبولدنج والباحث الهولندية الدكتورة لدوين التي وضعت كتابا قيما عن قبيلة المساليت في دارفور .

تاريخ المخطوط السوداني :-

قامت مملكة الفونج في أوائل القرن السادس عشر الميلادي ، وشملت اجزاء واسعة من بلاد البجة وكردفان . وتعتبر من أهم الفترات في تاريخ السودان ، اذ انتشر فيها الاسلام والثقافة العربية ، وهي أول مملكة اسلامية في السودان اتضحت فيها معالم الثقافة العربية والاسلامية .

ويمثل كتاب الطبقات ، المشار اليه في الصفحات السابقة لهذا البحث - نموذجا من مؤلفات تلك الحقبة ، وهو يتحدث عن انتشار الاسلام الذي ساهم فيه العلماء والمتصوفة والمساجد التي كانت

دورا للعلم . كما سجل الكتاب حركة التصوف فى السودان وأخبار الاولياء والصالحين والشيوخ وتلاميذهم ، وهو يعكس بوضوح اللهجة المحلية فى فترة الفونج .

وقد شهدت تلك الفترة اهتماما بالعلوم النقلية دون الاجتهاد (٥) فظهرت كتب الاختصارات والحواشى والشروح . فضلا عن اهتمام الدعاة بالتدريس والتحفيظ ، فانتشرت كتب المالكية (كرسالة ابى زيد القيروانى) ومختصر الخليل بن اسحق) و (المدونة) لاسد بن الفرات وسحنون و(شرحها) ، و(فتح الجليل على مختصر الخليل) ، لمحمد بن ابراهيم التتائى ، و(شرح عبد الباقى الزرقانى على مختصر الجليل) ، ومختصر الاخضرى فى العبادات وفى علم التوحيد (السنوسية) أو (أم البراهين) (٦) وألف الشيخ أرباب العقائد (الجواهر) (٧) . وفى علوم القرآن السند والقراءات والتجويد ، والتلاوة ورسم القرآن ازدهرت فى فترة الفونج على يد محمد عيسى ابن سوار الذهب (٨) تلميذ التلمسانى .

أما فى فترة الحكم التركى - المصرى ١٨٢٠ - ١٨٨٥م فقد ازدهرت الطرق الصوفية التى كان لها أثر واضح ، وخاصة الطريقة الختمية والطريقة السمانية (٩) .

وتعتبر حركة التأليف فى تلك الفترة امتداد لسابقتها فى فترة . الفونج من المؤلفات التى ظهرت فيها كتاب (الحكم) و (رسالة فى الكيمياء) ، و (رسالة فى البروج الاثنى عشر) للشيخ أحمد الطيب البشير . وكتاب (الاسعاف فى مولد سيد الاشراف) . للشيخ محمد عبد الكريم السمانى ، (وارجوزه فى الطبقات) للشيخ إبراهيم عبد الرافع . ومؤلفات الشيخ عبد المحمود نور الدائم (قلائد الذهب شرح جالية الكرب) و (الروض النضير) (١٠) ، ومن الرسائل التى ترجع للعهد التركى - المصرى رسالة الصوفى المغربى احمد بن ادريس

وتلاميذه وهى كثيرة التداول بين المريدين .

وخلفت فترة المهدية (١١) ١٨٨٥ - ١٨٩٨م قدرا كبيرا من الرسائل التى تعكس الجانب الادارى ، بالاضافة الى للمنشورات والانذارات والاحكام . وقد ساهمت مطبعة الحجر (١٢) فى حركة النشر بجانب المحررات الرسمية ، فطبعت (راتب) الامام المهدى ، وكتاب (الآيات البينات) لحسين زهرا ، وكتاب (الانوار السنية) ، للحسن سعد العبادى ، و(نصحية العوام) لاحمد العوام ، وكتاب (سعادة المستهدى بسيرة الإمام المهدى) . و (الطراز المنقوش) لاسماعيل الكردفانى(١٣) .

وهؤلاء الكتاب دعموا فكرة المهدية وثبتوها لمحمد أحمد المهدى والدعوة والتأييد له ، فالحسين زهرا من العلماء الذين تولوا منصب القضاء فى المهدية - والحسن سعد العبادى كان زميلا للمهدي فى خلوة الغبش وكان مخلصا للمهدية . أحمد العوام مصرى الجنسية عاش فى السودان وأيد حق السودانيين فى ثورتهم ضد الحكم الاجنبى . واسماعيل الكردفاتى ايضا من مؤيدى المهدية ويعتبر شاهد لتلك الفترة .

ولم يكن للمهدى رصيد كبير فى مجالات التأليف فى العلوم المختلفة نظرا لانشغاله بالجهاد ، بل كثرت المحررات التى كان يكتبها للأمراء والعمال . وقد تميز المهدى باسلوبه المباشر بلا تكلف ولاصناعة . ويختلف اسلوبه فى مستوى البلاغة التركيب من وثيقة لآخر بحسب الموضوع والمخاطب (١٤) . كما تميزت رسائله بعناصر أساسية تأتى فى مقدمة الوثيقة وهى الديباجة والراسل والمرسل اليه ، والوصف ، والدعاء . ثم العناصر التى تأتى فى آخر الرسالة وهى الخاتمة والتاريخ والختم . (١٥) ومن الواضح ان المهدى قد تأثر باسلوب الرسائل الملوكية فى عهد الفونج . وهى لاتختلف كثيرا عن شكل المحررات الاسلامية التى تبدأ بعناصر شبيهه لما ذكرناه ، فالاستفتاح والعنوان والتاريخ

والتوقيع والختم .

عرض موجز لبعض مقتنيات دار الوثائق من المخطوطات :

ا - القرآن وعلومه :-

لقيت علوم القرآن اهتماما كبيرا منذ انتشار الاسلام فى البلاد اتضح ذلك من الآثار التى تركها العلماء اجتهادا او نقلا . تمثلت في نسخ المصاحف والمؤلفات .

وتقتنى دارالوثائق عددا كبيرا من المصاحف التى تمثل فترات مختلفة ، تزخر بالشروحات على الهوامش والزخارف والالوان ، كمصحف السيد عبد ارحمن المهدى ، ويسمى بالمصحف الكبير ، نسخه محمد نديم فوزى ، التركى اصلا والمغربى نشأة . بالاضافة لمصاحف اخرى يرجع تاريخها لفترة الفونج ، يتنوع فيها الخط والزخارف .

وتوجد كتب التفسير مثال (كفاية ضعفاء السودان فى تفسير القرآن) تأليف عبد الله بن عثمان و (تفسير الجلالين) وكتاب (فتح المنان المروى بمورد الظمان) لابن عاشر . و (متن الخرازى) ، وهى ارجوزة فى التجويد . و (تحفة المرات) . للشيخ عبد الرحمن الاغبش ، وهى فى احرف المد و(منهج المستفيد فى حل سلم المريد) . للشيخ حمد بن المدلول وهو فى علم التجويد ، ومنظومة الشيخ احمد القادنى ، وهى فى رسم المصحف العثمانى (١٦) كما توجد مؤلفات الشريف محمد الامين الهندى .

الفقه :-

انتشرت كتب الفقه والعبادات فى فترة الفونج التى اتسعت فيها حركة النسخ . ويضم ارشيف دار الوثائق مجموعة من كتب الفقه والعبادات تمثلت فى (الدرارى المضيئة والجواهر الفقهية)

للمؤلف السوداني حسن ساله . (شرح التاودي على العصمية) وحاشية الباجوري على شرح الشنشوري . و(قوانين الاحكام) لابن حربي الكلبي . و(شرح الخرشي على مختصر الخليل) و(مختصر في اصول فقه ابي حنيفه) كما توجد نسخه ناقصه من موطأ الامام مالك برواية يحيى الليثي . و(رسالة الرد على اهل الرأي) لاحمد بن ادريس المغربي ، وكفاية المبتدى في حل الفاظ الاخضري . ولابراهيم الرشيد تلميذ احمد بن ادريس كتاب (المسائل العشر) .

التصوف :-

وفي مجال التصوف تحتفظ دار الوثائق بعدد من المخطوطات . وللشيخ الامين صالح التويم تلميذ الشيخ احمد بن ادريس مؤلفات في هذا العلم نذكر منها فضائل الاذكار والدعاء ومجاهدة النفس وكتاب (عون المريد في الترقي الى اهل درجات التوحيد) و(المورد الاسنى) في شرح اسماء الله الحسنى وهو في الذكر واسراره وشرح اسماء الله الحسنى .

وتضم هذه المجموعة مؤلفات العالم الافغاني الاصل اسماعيل ايوب الذي درس على الشيخ ابراهيم الرشيد واخذ عنه ومن مؤلفاته (الهدية الرشيدية) وهي في الاجتماع برسول الله ورؤيته وفوائدها (١٧) .

المدائح النبوية :-

اشتهرت المدائح النبوية في مختلف انحاء السودان وكثر التأليف في هذا المجال ، وفيه جانب ثر وممتع للبحث . وبعض هذه المؤلفات باللغة الفصحى والبعض الآخر كتب بعامية السودان . ويوجد الكثير من دواوين الشعر والقصائد النبوية مثل ديوان (عقد الجمان المطير في مدح جناب النذير البشير) . فضلا عن مؤلفات اخرى بعضها الفه الفوديون بلغة الهوسا

والفولاني . وقصائد في مدح الخلفاء الراشدين لعبد الله ابن فوديو .

علوم الفلك :-

يوجد بعض علماء هذا العلم من السودانيين منذ زمن بعيد ، وقد عرفوا استخدامه . ومن آثارهم التي تركوها في علم الفلك والزايرجه والوق ، مؤلفات الشيخ حسن ساله الذي تلقى علمه في الحجاز ودرس علم الفلك واشتهر به ، وكان قد زار بلاط السلطان في استنبول . ومن مولفاته (مبارزة النفحات ودلائل الاوقات) و(مبدأ الاشارة لعلم الاثارة) والجوهر التكويني في الوفق المئيني) و(الغنيمه والمغنم في معرفة اسم الله الاعظم) (١٨) .

وللشيخ الريح العيدروس مؤلفات في هذا العلم منها ، (المنهاج القويم) و ايضا توجد مخطوطه الشيخ محمد احمد الركين بعنوان (ترقية الحزاق في علم العناصر والاوفاق) .

الأنساب :-

يعطى السودانيون اهتماما خاصا بعلم الانساب ، مما جعلهم يحرصون على تدوين انسابهم . وتوجد بعض المخطوطات التي تزخر بمعلومات قيمه عن الكثير من قبائل السودان والاسر والافراد . خاصه الشيوخ والفقهاء . كما تشمل معلومات عن اصول القبائل العربية في السودان وانتشارها .واحدث ما ورد لدار الوثائق في هذا المجال (كتاب النسب) لعبد الله بن فودى كتب حوالى عام ١٨٢٠م ، وهو يتحدث عن نسب قبائل الفولاني وعلاقتها بالقبائل العربية .

اللغة :-

وفى علوم اللغة العربية توجد بعض المؤلفات مثل كتاب

(المعارف) لمؤلفه الشريف محمد الامين الهندى ، وقد الفه لتسهيل المعانى على الطلاب . ويوجد شرح لامية العجم للظفرانى . وقد كان ملكا لمحمد الفضل سلطان دارفور (١٩) . كما توجد ضمن مؤلفات الفوديين بعض كتب اللغة ، وعدد من المعلقات التى نسخت بخط صحراوى كمعلقة النابغة الزبيانى نسخت فى ١٨٢٥م ومعلقة عنتر بن شداد نسخت فى ١٨٨٥م . بالرغم من ان قبائل الفولانى لها لغتها الخاصه كتبت بها بعض الاعمال كمنظومه فى النحو كتبت فى١٧٨٠ ومنظومه اخرى كتبت فى ١٨٣٣ .

ونجد ضمن مجموعة الشيخ عطيه الخالق (حاشية الكفراوى لشرح متن الاجرومية ، وكتاب (شرح القطر للامام ابى عبد الله بن يوسف الانصارى ، و(شرح شواهد القطر) للشربينى ، بخط الشيخ عطية الخالق .

مخطوطات الافراد والمجموعات :-

مجموعة المورخ السودانى محمد عبد الرحيم .

حصلت دار الوثائق من اسرة المؤرخ محمد عبد الرحيم على مكتبته ، وهى مكتبة ضخمة تحتوى على الكثير من المذكرات والرسائل ومولفاته وملاحظاته عن الشخصيات التى عاصرها خلال فترة الحركة الوطنية ، كما تضم مجموعة من الصور الفوتغرافية القيمة ، وتحتوى ايضا على معلومات ثره عن القبائل السودانية واقاليم السودان المختلفة (٢٠) .

مخطوطات الطرق الصوفية :-

تنتشر الطرق الصوفية على تنوعها فى مختلف اقاليم السودان ، ولكل طريقة مولفاتها وادبياتها التى تمثل ادب التصوف وسلوك المريدين وكتابات الشيوخ والفقهاء ، وتزخر الدار

بدواوين الشعر والاجازات الصوفية. ومن اشهر هذه المخطوطات مخطوطات الطريقة السمانية واهمها مؤلفات الشيخ احمد الطيب البشير ، والشيخ عبد المحمود نور الدائم . ومنها ما يوضح اتصال الطريقة وتأثرها بالتراث الصوفى لابن عربى ، وفيها وصف لرحلة الشيخ عبد المحمود نور الدائم للحجاز وعلاقته بشخصيات عاصرها ، ووصف فيها مدن السودان وميناء سواكن (٢١) منفذ حجاج السودان للاراضى المقدسة . وقد وردت حديثا للدار مجموعة اخرى للطريقة السمانية وهى مجموعة شبشه بالنيل الابيض وهذه لم يتم تصنيفها بعد .

توجد ايضا مجموعات خاصة بالساده الاسماعيلية واخرى للطريقة الختمية ومجموعة السادة المجاذيب والتجانية والاحمدية والادريسية .

مجموعة آل مدثر الحجاز :-

تحتوى هذه المجموعة على رسائل واجازات ، واسانيد ، وقصائد الشيخ مدثر ومؤلفات فى الادب والسلوك والرحلات ، منها مخطوطة (الجوهر الال لبيان ما تضمنه بدء الآمال) للشيخ المضوى المصرى حفيد الشيخ المصرى القناوى : وهى شرح لبدء الامال لدوش . والاصل يوجد بمكتبة الاسرة بام درمان . كما توجد مخطوطة (فتح المنان المروى بمورد الظمآن) . للشيخ عبد الواحد بن عاشر (٢٢) .وتمثل هذه المجموعة العلاقة الفكرية والروحية التى تربط السودان بعلماء غرب افريقيا وانتشار الطريقة التجانية .

تحتفظ الدار ايضا بمجموعات قيمة لكل من الفكى السودانى الريح العيدروس ، والشيخ التهامى ، والشيخ الصاوى ، والاستاذ مصطفى طيب الاسماء ، والسادة الدواليب التى وجدت بمنطقة الكدرو (٢٣) شمال الخرطوم بحرى ، ومجموعة وثائق الخوجلاب

التى اكتشفت فى قبة الشيخ خوجلى بالخرطوم بحرى . ومجموعة المجاذيب التى اكتشفت بالدامر ومجموعات بشندى ودار الشايقية ومجموعة الشيخ عطية الخالق من ولاية القضارف وهى مخطوطات اصلية .

مجموعة مخطوطات مايرنو :-

توجد مدينة مايرنو بولاية سنار على النيل الازرق ، وتعتبر مركز لقبائل الفولانى التى هاجرت من غرب افريقيا للسودان خاصة بعد قيام الخلافة الالسكوتية فى ١٨٠٤ (٢٤) وتوالت هجرات قبائل الفولانى للسودان . وقد عرف عن الشيخ عثمان دان فوديو انه عالم مجاهد حارب سلاطين الهوسا حتى انتصر عليهم ، وكان فى فترات الجهاد يحمل معه مكتبته الضخمة على ظهور عدد كبير من الابل (٢٥) وقد الف الكثير من الكتب فى مختلف علوم القرآن اشهرها كتاب بيان وجوب الهجرة علي العباد الذى حققه الدكتور شوقى حسن المصرى .

ويبدو ان مؤلفات الشيخ عثمان دان فوديو والفوديين امثال عبد الله بن فوديو ومحمد بيلو ومريم واسماء عثمان دان فوديو قد وجدت طريقها للسودان عن طريق المهاجرين ان لم تكن الاصول فنسخ منها ، ويتواجد معظمها فى مدينة مايرنو .

وقد حصلت دار الوثائق على مجموعة كبيرة تمثل جزءا يسيرا من مكتبة السلطان طاهر ابو بكر سلطان مايرنو الحالى وهى حوالى مائة وخمسين مخطوطه تم تصويرها وارجاع الاصل ، وما زال هذا المشروع فى بدايته .

ترجع اهمية هذه المجموعة الى احتوائها على مخطوطات تؤرخ لهجرة قبائل الفولانى من غرب افريقيا وادبيات هذه الهجرة وهى تعكس المستوى الثقاى لقبائل الفولانى وعمق معرفة علمائهم بالقرآن وعلومه وعلوم الحديث ، والرسائل المتبادلة بين حياتو ابن

سعيد ومحمد احمد المهدى . والشعر ونسخ من المعلقات وكتب اللغة . ومعظمها نسخ أو الف فى الفترة مابين اخر القرن السابع عشر ومنتصف القرن الثامن عشر وبعضها بلغة الهوسا . وعلى سبيل المثال هذه بعض مؤلفات الشيخ عثمان دان فوديو . (عمدة العلماء) و(مرآة الطلاب فى مستند الابواب) . و(دوائر التبوك) و(ضياء الامة لادلة الائمه) ، و(بيان البدع الشيطانية) و(دواء الوسواس) و(تنبيه الغافلين) .

ومن مولفات الفوديين نذكر : (كتاب فى علم الميراث) لمحمد بلو بن عثمان ، و(منظومة فى الفقه لمحمد بن صالح) و(كتاب فى علم النحو) . لعبد الله ابن محمد فوديو . وايضا يوجد كتاب (الجوهر الكنون) . لابن مدين التلمسانى . نسخ فى ١٨١٠ .

التحقيق :-

يزخر ارشيف دار الوثائق بالعديد من المولفات التى تنتظر الباحثين لتحقيقها ونشرها . وحركة التحقيق فى السودان بالرغم من انها تسير ببطء الا انها تساهم فى نشر التراث بصورة علمية جادة ، رغم الصعوبات التى تواجهها .

وقد حظيت مولفات فترة الفونج بالتحقيق والنشر ووجدت قبولا لدى الباحثين وطلاب العلم والقراء مما كان له اثر فى تشجيع حركة التحقيق ، وقد تم تحقيق مخطوطة كاتب الشونة لاحمد بن الحاج ابو على الذى دون مخطوطته عن تاريخ سلطنة سنار فى ١٨٣١ واصبحت مرجعا عنى به الاجانب فنقلوا صورا مخطوطه منها واحتفظوا بها فى خزاناتهم لذلك توجد نسخ منها فى القاهرة واستانبول ولندن وباريس (٢٦) وحقق احد نسخها الزبير ولد ضوه . كما حققها الدكتور مكى شبيكه فى ١٩٤٧ ، والشاطر بصيلى عبد الجليل فى ١٩٦١ . وحاليا يقوم البروفسور يوسف فضل بتحقيقها (٢٧) وقد جمع اكثر من عشر نسخ من المناطق

التي اشار اليها سليمان كشه ، بالاضافة للنسخ التي وجدها داخل السودان . وهذا عمل قيم يورخ لاول دولة اسلامية في السودان . كما حقق البروفيسور يوسف فضل كتاب الطبقات الذي سبقت الاشارة اليه ، وقد ظهر مؤخرا نسختان من المخطوط وربما كان لهما أثر عند ظهور الطبعه السادسة من الكتاب كما حقق مخطوطه مذكرات تصحى باشا عن حصار الخرطوم وهذا الكتاب في طريقه للنشر ، جدير بالذكر ان هذه المخطوطه ظهرت في فترة الحكم الثنائي .

اما الدكتور ابو سليم فقد حقق عدة كتب منها : (الطراز المنقوش في قتل يوحنا ملك الحبوش) و(سعادة المستهدى بسيرة الامام المهدى) وهما لاسماعيل عبد القادر الكردفاني وحقق كتابي (الفور والارض) و (الفونج والارض) .

وعن المخطوطات التي حققها الدكتور ابو سليم وهي في طريقها الى النشر كتاب : (في الطريق الى اهل الله) الفه الشيخ اسماعيل مكي الدقلاشي . وهو كتاب في التصوف مشاهد على العلوم التي كانت تدرس في السودان والطريقة القادرية والملامتية .

ومن المخطوطات الهامة ايضا كتاب (الانوار السنية) للحسين ابراهيم زهرا وهو ايضا يتحدث عن ثبوت مهدية المهدى . وايضا حقق ديوان الشاعر ابن عمر بالاشتراك مع الاستاذه عواطف عمر

فهرسة المخطوطات :

ان المخطوطات التي تحتفظ بها دار الوثائق هامة وبعضها نادر وترجع ندرتها ونفاستها الى ان بعضها بخط المؤلف ، والبعض الآخر بخط نساخ عصرها ، بالاضافة الى انها معظمها لم يرد في كتب المراجع والبيلوجرافيات ، ولهذا كانت فهرستها ضرورة حتى يسهل اهتداء الباحثين لها .

وقد بدأت إدارة البحوث فى فهرسة مقتنيات الدار من المخطوطات وتم تجهيز فهارس مبدئية للمجموعات ، ويجرى العمل حاليا فى فهرسة المجموعات التى وردت مؤخرا كمجموعة مايرتو ، ومجموعة الشيخ عطية الخالق من القضارف ومجموعة السمانية من النيل الابيض .

ولكن هناك عدة معوقات تحول دون اكمال العمل ونشر الفهارس منها قلة عدد المختصين فى هذا المجال ، وعلى قلتهم فقد طالتهم يد الهجرة الداخلية والخارجية ، كما يعوز القلة الموجودة التدريب ، فعملية الفهرسة تحتاج لخبرة وتدريب ، وتدريب الكادر الموجود حاليا ضرورة ملحة ، جدير بالذكر ان مؤسسة الفرقان قد دربت احدهم فى اطار اهتمامها بحصر وحفظ التراث الاسلامى وهى بلاشك رائدة فى هذا المجال . اما فى مجال الخط فالدراسة فيه هامة ، وعدم الالمام والخبرة بالخط قد يؤدى لاخطاء تتصل برسم الحروف وشكلها . وفى السودان تميزت بعض المناطق بالخط الصحراوى او الافريقى يتضح هذا فى مخطوطات ولاية القضارف ، ومخطوطات كسلا وسنار . بينما ساد خط الرقعة والنسخ فى مناطق الوسط ، والتعليم فى الخلاوى ساهم فى انتشار هذا النوع من الخط . وعموما ما يمكن القول بأن رسم الحرف فى مخطوطات السودان يكاد يكون متشابها ومتقاربا .

وقد يكون من السهل التمييز بين رسم الحروف فى فترات مختلفة من تاريخ السودان كالخط السنارى فى فترة الفونج . وفى فترة المهدية دعا المهدى فى منشور الخط (٢٨) الى اتباع الرسم العثمانى وقد أوضح اساليب الرسم الاملائى . وفى وثائق المهدية مجال خصب لدراسة الخط والنساخ فى تلك الفترة .

والالمام بالخطوط وانواعها هام للفهرسة ، ولاغنى عنه للمختص فى مجال المخطوطات . ولا يوجد فى دار الوثائق اختصاصى أو خبير خطوط ، ولذلك إدخال مادة الخط العربى ضمن مواد

الدراسة فى اقسام الوثائق والمكتبات فى الكليات المختصة فى جامعات السودان ، أمر ضرورى ، وكذلك تدريب المختصين بالمخطوطات في دار الوثائق ويمكن التعاون مع كلية الفنون الجميلة والتطبيق للاستفادة من علمهم وخبرتهم فى مجال الخط العربى .

تصوير المخطوطات :

لعله اتضح فيما سبق ان التصوير احد وسائل الحصول على المخطوطات . والحصول على صورة عن المخطوطات بدلا عن اصلها يفقدنا بعض الجوانب الهامة فى دراسة المخطوطة دراسة كاملة كأنواع الورق وتاريخه والاحبار ، والالوان ، والزخارف ، والجلاد . ولكن عملية التصوير احدى وسائل المحافظة على المخطوطات ، وأحيانا يفقد صاحب المخطوطة اصلها بالضياع أو الحريق ويلجأ للصورة المحفوظة فى دار الوثائق .

وعن طريق التصوير حصلت الدار على مجموعة من المخطوطات حفظت بارشيفها منها صور بعض العلماء والمؤرخين من مناطق دارفور وقد أشرنا لذلك فى موقع آخر من هذه الورقة ، ومجموعة الفيوضات الوهيبة تصنيف عوض الكريم المسلمى (٢٩) وهى مجموعة من رسائل المهدي ، وقد طبعت فى كروت لتسهيل الاطلاع عليها لعدم وجود أجهزة القراءة كما صورت بعض المخطوطات من جامعة درهام . وتم تصوير نسخ من مخطوطات سنار ومخطوطات السمانية بشبشة .

وبواسطة التصوير المايكروفيلمى تم تصوير بعض المخطوطات منها على سبيل المثال : (النفحات الكبرى) ، للشيخ أحمد ابن ادريس و (الاوراد الاحمدية والاسرار السرمدية) ، للشيخ الكامل (وكيميا اليقين فى سوق المتقين) ، لاحمد ابن ادريس . وقد تم تصوير هذه المخطوطات من مجموعة الموردة بامدرمان ،

وهى ثلاثمائة لقطة .

الصيانة والترميم :-

ان الهدف من صيانة الوثائق هو الحفاظ على خصائصها المادية والثقافية بما يضمن عدم انخفاض قيمتها وبقاءها الى فترة طويلة وضمان سلامة المكونات المادية والتكامل الوظيفي للوثيقة . وعليه فان صيانة أي وثيقة خطية ينبغي ان يحافظ على دوام بقائها ومتانتها ، بالتدابير التى تتخذ للحفاظ على الوثائق والحيلولة دون تدهور حالتها واصلاح الضرر اى الترميم (٣٠) وتسعى دار الوثائق لتحقيق هذه الاهداف من خلال صيانة وثائقها المخطوطة ومراعاة الاسس التى ينبغي ان تتم بها عمليات الصيانة والترميم ، وتختص بهذه العمليات ، الادارة الفنية التى تتولى هذه المهام بجانب التجليد وصناعة الصناديق التى تحفظ فيها الوثائق .

وفى السنوات السابقة تمت صيانة مجموعة كبيرة من الوثائق الخطية من مجموعة المهدية ، خاصة رسائل المهدي ودفاتر صادر الخليفة عبد الله وبعض المخطوطات المشار اليها فى المجموعات الخاصة . غير ان شح الامكانيات وقف عقبة فى سبيل استمرار عمليات الصيانة خاصة وان المواد تجلب من الخارج .

فبالنسبة للتدابير الوقائية فان معايير الحفظ تتطلب ايجاد بيئة تكفل دوام البقاء وقد سعت الدار جاهدة لتوفير هذه البيئة بتصميم مباني مستودعات الوثائق بحيث تضمن ايجاد البيئة المناسبة ، بالرغم من ان المباني الحالية غير مناسبة لتكون دارا للوثائق .

والاجراء الوقائى يحتم استعمال نسخ مصورة من الوثائق بدلا من الاطلاع على الاصول التى قد تعرض للضرر من جراء الاستخدام ، ولكن مشروع تصوير الوثائق الخطية لاطلاع الباحثين

عليها بدلا عن الاصول ، يحتاج لدعم مادى كبير لتوفير اجهزة التصوير وبقية المتطلبات . وبالرغم من كل الصعوبات فان الوثائق تتاح للباحثين مع التحفظ عليها فى حالة احتياجها للصيانة والترميم ويمنع استخراجها من المستودعات .

ومن جهة اخرى فبعض المخطوطات يتدهور الحبر فيها ربما بسبب الاحتكاك ، او بسبب تعرضها للضوء ، وتصعب قراءتها ويحتاج الامر لاستخدام التقنيات الحديثة التى لا تتوفر لدينا ، خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار ان معظم المخطوطات تودع فى الدار وهى فى حالة سيئة بفعل التخزين السيء لدى الافراد . كما ان عمليات الصيانة والترميم تصعب في حالة الوثائق التى تكون ملفوفة أو مربوطة فى شكل حزمة مما يؤدي لتأكل الاطراف موضع الربط مثال لذلك المخطوطات التى وردت الينا مؤخرا من ولاية القضارف والمصاحف . كما ان المخطوطات التى ترد حديثا تحتاج للتعقيم قبل ادخالها لمستودعات الوثائق لضمان خلوها من الحشرات . كما ان عمليات الصيانة تزيد من حجم الوثيقة مما يتطلب احيانا تغيير الصناديق مما يساهم فى ارتفاع التكلفة .

وبصفة عامة يحتاج الامر لدراسة شاملة تساعد مستقبلا فى تحسين ظروف الحفظ وحل مشاكل الصيانة والترميم ، يساعد على ذلك تبادل الخبرة بين المراكز المعنية ، وفى هذا الاطار زار دار الوثائق فى شهر يناير ١٩٩٦ خبير اليونسكو اروين هولذر ، ووقف على حالة الوثائق المحفوظة ونعول كثيرا على ما سيرد فى تقريره وتوصياته .

حفظ المخطوطات واجراءات السلامة :-

تحفظ المخطوطات ضمن المجموعات الوثائقية التى تحفظ فى مستودعات الدار ، وهى عبارة عن مبنى من طابق ارضى يتكون من غرف صممت خصيصا لحفظ الوثائق روعى فيها تهيئة المناخ

المصغر . وضعت الوثائق داخل صناديق على أرفف مصنوعة من الحديد وقد روعى فى وضع الارفف ان لا تكون ملاصقة للجدران الخارجية مباشرة منعا للحرارة والرطوبة العالية وأن تكون مفتوحة من الظهر ومثبتة بمصلبات ، ولذلك فأن قوتها وسلامتها ليس موضع قلق .

وتشير الدراسات الى ضرورة مراعاة بعض الجوانب الهامة فى البيئة بالنسبة لمناطق المناخات المدارية ، كالتهوية والحرارة والرطوبة وموضع المبنى (٣١) ولكل هذه الجوانب أثر على المواد المحفوظة فالحرارة تنشط الجزئيات وتسهل التفاعل الكيمائى مما يؤدى الى تغيير مادة الورق والحبر والصور الفوتوغرافية ، كما أن للضوء أثاره متمثلة فى أن إزدياده يرفع درجة الحرارة وتمتصها المواد مما يضر بالمواد المخزنة ، خاصة التى يدخل فى تركيبها السليلوز ، كما أن الآشعة الطبيعية تحمل الاشعة فوق البنفسجية مما يضر بالمواد ويحدث التلف ، فالضوء يتسبب فى التأكسد الضوئى (٣٢) .

وجدير بالذكر أن استعمال الاضاءة فى مستودعات الدار قليل جدا لا يتعدى فترة استخراج الوثائق وارجاعها فقط ، كما لا توجد نوافذ تؤدى لمشاكل الحرارة والضوء .

أما بالنسبة للرطوبة النسبية فقلتها تؤدى لجفاف المواد وقابليتها للتكسر كما ان زيادتها تؤدى لنشاط الفطريات التى تضر بالورق والجلد وبعض المواد العضوية (٣٣) وكانت أجهزة الترطيب المستعملة فى المستودعات لها بعض العيوب لاحتياجها لمنفذ لتصريف الهواء مما يستدعى فتح المستودعات مما يتسبب فى بعض المخاطر والمضار ، ولذلك تم الاستغناء عن هذا النوع فى مستودعات الدار واستعيض عنه بأجهزة التكييف المركزى التى تظل تعمل بإستمرار حتى يمكن التحكم فى بيئة المبنى .

ومن جهة آخرى فالغبار يشكل عنصرا من العناصر الضارة

ويتطلب نظافة مستمرة ، قد تؤثر على سطح الورق ، ولكن وضع الوثائق داخل الصناديق المصممة لهذا الغرض يخفف من هذا الاثر خاصة وأن مناخ السودان فى فترة الصيف تكثر به الهبوب وهى عواصف ترابية تستمر لعدة ساعات وعدة أيام .

والمناخ عامة فى السودان يغلب عليه الجفاف والحرارة المرتفعة ويمكن تمييز عدة مناخات (٣٤) كالمناخ الاستواشى فى جنوب البلاد ، وشبه الصحراوى فى الوسط والصحراوى الجفاف فى الشمال . وداخل هذه المناخات مناطق أقل جفافا بسبب تضاريسها ، مما يجعلها مناخا معتدلا كمناطق البحر الاحمر . وباختلاف عامل الرطوبة هناك منطقة الحدود الجنوبية أكثر المناطق رطوبة ، ومناطق الجنوب ممطرة طول السنة وترتفع درجات الرطوبة فى بعض مناطق الشرق بتأثير التضاريس .

فى مثل هذا المناخ توجد معظم مخطوطات البلاد فى أيدى اصحابها حيث لا يمكن التحكم فى المناخ ولا يمكن ضمان تخزين الوثائق بصورة علمية تحافظ عليها ، وحيث ان للبيئة تأثير سلبى على الورق بعوامل التلف الداخلى والخارجى ، وهذا يشكل خطورة على المحفوظات ، أذ تتباين وتتنوع الآفات وهذا يتطلب إمكانيات أكبر عكس الدول ذات المناخ الواحد .

والآفات الطبيعية تتمثل فى الحشرات والقوارض ، أهمها وأخطرها حشرة الارضة التى تتطلب التفتيش المستمر لإكتشافها مبكرا والحد من انتشارها ، ولذلك يتم رش مستودعات الدار بالمبيد الحشرى (D.D.T) بشكل دورى ، كما يتم فحص المستودعات بإستمرار للتأكد من خلوها من القوارض .

وكثيرا ما تتعرض المخطوطات التى بإيدى الافراد لخطر الآفات وكثيرا ما تحيل القوارض الكتب الى بودرة من الورق . وقد حدثت مثل هذه الخسارة فى شهر نوفمبر الماضى فى مدينة مايرنو ابان التجهيز لاحتفالات جامعة أفريقيا العالمية بالشيخ عثمان دان

فوديو فاكتشفت كميات كبيرة من المخطوطات القيمة التى يحتفظ بها أصحابها فى صناديق من الخشب ، وقد انتهت تماما .

اما خطر الحريق والصواعق فان اجهزة الإطفاء فى المستودعات بدائية تتمثل فى انابيب الاطفاء ولايوجد جهاز كبير لمراقبة الحريق والتنبيه له قبل حدوثه . كما لاتوجد أجهزة موانع الصواعق . وهناك ضوابط متبعة كمنع التدخين ومنع تواجد الاشخاص داخل وحول المستودعات . ومنع اشعال إى نيران قرب المستودعات . ولكن خطورة الحريق تواجه المخطوطات التى بإيدى الافراد فى أقاليم السودان المختلفة . وحدث أن التهم الحريق عدد من خزائن الكتب القيمة فى مناطق مثل سنار ومدينة القضارف وفى مثل هذه المناطق يستعمل السكان المرايا فى الزينة الخارجية فى أعلى المنال المصنوعة من القش وبانعكاس اشعة الشمس تحدث الحرائق وتلتهم النيران المنازل .

تتعرض المخطوطات التى بإيدى الافراد لخطر الفيضانات . وقد تعرضت بعض مناطق السودان فى عام ١٩٨٨ لخطر الفيضانات التى اضرت ببعض الوثائق الخاصة ، كما أثرت على مكتبات بعض المؤسسات العلمية .

الخاتمة

مما تقدم يتضح ان ثمة مشكلات أو عقبات تواجه دار الوثائق بالنسبة للوثائق بشكل عام سواء كانت بحوزة الدار أو بإيدى الافراد .

فالمشكلات الخاصة بالحفظ وإجراءات السلامة ، حلها مرتبط ببناء دار الوثائق الجديدة ، فالدار الحالية فى الاصل منزل استغل ليكون مكاتب لدار الوثائق ، وسوف يتم وضع حجر الاساس للدار الجديدة فى الايام القليلة القادمة .

أما مسألة حصر المخطوطات فحتى الآن لم يتم حصرها بسبب

صعوبة الوصول الى اماكنها لاتساع البلاد وبعد المناطق بعضها عن بعض ، وعدم توفر الامكانيات المادية فالامر يحتاج لعربات ووسائل إتصال وأجهزة تصوير متنقلة .

وهناك مشكلة المخطوطات المغربة أو المهجرة والتى تسربت الى خارج البلاد ، ويمكن حل هذه المشكلة بتبنى مشروعات التبادل والتعاون بين الدول ، لتوفير مشاق السفر وتكاليفه على الباحثين .

وفى مجال تبادل المعلومات ونشر المعارف يمكن تنشيط حركة الدوريات المتخصصة فى مجال التراث لضمان وصولها للمراكز المعنية ، وفى السودان نحتاج لمثل هذا النوع من المجلات التى لا تصلنا بانتظام .

أما فى مجال الترميم والصيانة فكثيرا ما تقف مشكلة نقص المواد عقبة فى سبيل مواصلة ترميم الوثائق خاصة وأن المواد تستورد من الخارج .

ومن حيث نقص الاجهزة والمعدات فتوفير أجهزة التصوير المايكروفيلمى يسهل علينا اكمال مشروعات تصوير الوثائق . كما أن توفير اجهزة القراءة يحافظ على الوثائق الاصلية .

وينقصنا فى دار الوثائق الكادر المؤهل والمدرب فى مجال المخطوطات ، خاصة بالنسبة للفهرسة التى تحتاج لعدد كبير من المتخصصين حتى يتم انجاز الفهارس . وفى الصيانة والترميم ينبغى التمييز بين تدريب العامل الفنى الذى يقوم باجراء عملية الصيانة ، والوثائقى المختص الذى يجب أ ن يتلقى تدريبا علميا أكثر منه فنيا . وقد سبق ان بادرت الايسسكو بتدريب احد المختصين بدار الوثائق .

ويمكن إقامة دورات تدريبية فى دار الوثائق لهذا الغرض يستفاد فيها من خبرة العلماء خاصة من الدول التى سبقتنا فى هذا المجال .

الهوامش

١- محمد ابراهيم أبوسليم : بحوث ودراسات فى تاريخ السودان ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى) ، ص ٦٨ .

٢- هذا الكتاب حققه وقدم له البوفسير يوسف فضل حسن وقد صدرت الطبعة الخامسة منة .

٣- محمد ابراهيم أبوسليم : بحوث ودراسات فى السودان ، ص ٦٨ .

٤- المصدر نفسه ص ٦٨ لمن يريد التفاصيل أنظر الكتابين .

٥- محمد النور ابن ضيف الله : الطبقات فى خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء فى السودان (تحقيق يوسف فضل حسن ، الطبعة الخامسة) ص ٤ .

٦- للمزيد من التفاصيل أنظر الطبقات ص ٤ - ٥ .

٧ - هو أرباب ابن على بن عوف بن عامر بن أصبغ ويسمى الخشن لخشونة جسمه من الوضوء والغسل . ويسمى أرباب العقائد واشتهر فى علم التوحيد . أنظر الطبقات ص ١٠٠ .

٨- هو الشيخ محمد ابن عيسى ابن صالح الجعلى المشهور بسوار الذهب لمزيد من التفاصيل أنظر الطبقات ص ٣٤٧ .

٩- الطريقة الختمية مؤسسها هو السيد محمد عثمان الميرغنى وقد انتشرت فى أنحاء واسعة من السودان . أما الطريقة السمانية فمؤسسها هو أحمد الطيب البشير وهى أيضا منتشرة فى السودان .

١٠- يحيى محمد ابراهيم : المخطوط السودانى ، النشأة والتطور والوضع الراهن . بحث نشر فى مجلة دراسات أفريقية العدد الثالث عشر يونيو ١٩٩٥م . ص ١٨٧ و ١٩٣ .

١١-قاد محمد أحمد ابن عبد الله أو مهدى السودان ، الثورة المهدية التى انتصرت على الحكم التركى - المصرى فى السودان بسقوط الخرطوم فى يد جيش المهدى ١٨٨٥ وانتهت فترة المهدية ١٨٩٨ بقيام الحكم الثنائى الإنجليزى - المصرى والذى انتهت باستقلال السودان ١٩٥٦ .

١٢- هى مطبعة حجرية صغيرة استجلبها المصريون بغرض طبع المستندات المالية وقد ورثتها المهدية عقب نهاية الحكم التركى - المصرى . وما زالت بقاياها موجودة بمتحف بيت الخليفة بأمدرمان للمزيد من التفاصيل عنها أنظر أبوسليم : الحركة الفكرية فى المهدية ص ٥٨ - ٦٣ .

١٣- محمد ابراهيم أبوسليم : الحركة الفكرية فى المهدية ص ٥٤ .

١٤ - المصدر نفسه ص ٦٦ .

١٥ - لمزيد من التفاصيل أنظر المصدر نفسه .

١٦- د. يحيى محمد ابراهيم : المخطوط السوداني ص ١٨٦ .

١٧- المصدر نفسه ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

١٨- د . يحيى محمد ابراهيم المصدر السابق ولقاء معه في مجلة الملتقى رقم ٧٠ بتاريخ ١٩٩٣ .

١٩ – مجلة الملتقى وانظر قائمة مجموعة المتنوعات .

٢٠- الملف الخاص بمجموعة المؤرخ محمد عبد الرحيم .

٢١- مجلة الملتقى .

٢٢- المصدر نفسه وايضا الفهرس القاموسي لمجموعة الحجاز : اعداد محجوب بابا ١٩٩١ .

٢٣- محمد ابراهيم ابوسليم : بحوث في تاريخ السودان ، ص ٦٩ .

٢٤- Ahmed A . Nasr : Maiwurno of the Blue Nile (R. U . P . 1980) P . 5 .

٢٥- لمزيد من التفاصيل انظر كتاب بيان وجوب الهجرة على العباد للشيخ عثمان بن فودي ، تحقيق شوقي حسن المصري .

٢٦- سليمان كشه : تاسيس الخرطوم والمهدية ص ٣٠ – ٣٧ .

٢٧- كان كاتبة هذه السطور على رأس الفريق الذي شارك في تحقيق هذه المخطوطة .

٢٨- محمد ابراهيم ابو سليم : الحركة الفكرية في المهدية ، ص ٥٦ .

٢٩- ف . فيناس ور . فيناس : تقنيات الترميم التقليدية . دارسة اعدها لراسب ص ٣ .

٣٠- المصدر نفسه ص ٧ .

٣١- تقرير اعده د . فيصل تاج الدين ، عميد كلية العلوم بجامعة الخرطوم ص ١٩٧٣م .

٣٢- دراسة حول انشاء متحف بدار الوثائق ١٩٧٥م .

٣٣- المصدر نفسه .

٣٤- مهدي امين التوم : مناخ السودان ، ص ٩